[32] السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه، ثم يسقط فيأخذه، والامنة: الامن، نصب على المفعول، و " نعاسا " بدل منها، أو هو المفعول و " أمنة " حال منه متقدمة أو مفعول له، أو حال من المخاطبين بمعنى ذوي أمنة أو على أنه جمع آمن " يغشى طائفة منكم " أي النعاس (1). قال الطبرسي رحمه ا: وكان السبب في ذلك توعد المشركين لهم بالرجوع إلى القتال، فقعد المسلمون تحت الحجف (2) متهيئين للحرب، فأنزل ا الامنة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفار عليهم، أو يغيروا على المدينة لسوء الظن فطير عنهم النوم (3). وقال البيضاوي: و " طائفة " هم المنافقون " قد أهمتهم أنفسهم " أوقعتهم أنفسهم في الهموم أو ما يهمهم إلا هم أنفسهم وطلب خلاصها " يظنون با غير الحق ظن الجاهلية " صفة أخرى لطائفة، أو حال أو استيناف على وجه البيان لما قبله، و " غير الحق " نصب على المصدر، أي يظنون با غير ظن الحق الذي يحق أن يظن به، و " ظن الجاهلية " بدله، وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها " يقولون " أي لرسول ا صلى ا عليه وآله وهو بدل يظنون: " هل لنا من الامر من شئ " هل لنا مما أمر ا ووعد من النصر والظفر نصيب قط، وقيل: اخبر ابن أبي بقتل بني الخزرج فقال ذلك، والمعنى أنا منعنا تدبير أنفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شئ، أو هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شئ " قل إن الامر كله " أي الغلبة الحقيقية ولاوليائه، فإن حزب ا هم الغالبون، أو القضاء له (4) يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو اعتراض " يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك " حال من ضمير " يقولون " أي يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طالبون للنصر

_____ (1) انوار التتزيل 1: 237 و 238. (2) الحجف: الترس من جلد بلا خشب. (3) مجمع البيان 2: 522. (4) في المصدر: إذا لقضاء له.

_____